Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطأهم فى فهم المخالفة:

منكرو السنة النبوية، ليس لهم فى هذه السوق بضاعة رائجة، ولا سلاح يحققون به انتصاراً، لذلك تكبو كل خطوة يخطونها فى هذه المسالك الوعرة. وعلى كثرة ما يكتبون لا تجد لهم صوابا واحدا يعتد به، وهذا أمر بدهى لأن العود الأعوج لا يستقيم له ظل. ولو شاب الغراب.

ففى هذه الشبهة، شبهة مخالفة السنة للقرآن، تراهم يسيئون فهم هذه المخالفة المدعاة، ويوسعون - جهلا - من مفهومها على خلاف ما يرى علماء الأمة، وأئمة الهدى منذ عصر الإسلام الأول وإلى الآن. وهذا الفهم المعوج لمفهوم المخالفة، اوقعهم فى الوحل، أو فى خندق ضيق خانق للأنفاس.

فموافقه، السنة للقرآن - عندهم - تكون بترديد السنة معانى القرآن بألفاظها، أو ما هو قريب من ألفاظها.

فمثلا قوله ﷺ «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك» موافق للقرآن، لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

وكل ما عدا هذا فهو من قبيل المخالفة للقرآن لا الموافقة فقد ضيقوا مفهوم الموافقة ووسعوا مفهوم المخالفة فوقعوا فى محاذير لا نهاية لها، لأن موافقة، الأحاديث للقرآن فى اللفظ والمعنى معًا أمر نادر الوقوع، والتمسك به يحدث فجوات واسعة بين القرآن والسنة. وهذا ما جعل منكرى السنة أضحوكة الأضاحيك عند العقلاء وأهل العناد منهم يقصدون ذلك قصداً، لأنه أعون لهم على تحقيق مآربهم ومآرب أعداء الإسلام من الإسلام نفسه.

الموازنة على ثلاث درجات

علماء الحق رضى الله عنهم، جعلوا الموازنة بين السنة والقرآن على ثلاث درجات، بالنظر إلى جميع ما أطلق عليه أنه حديث، أى ما يشمل الأنواع الأربعة، وهى: